الفصل السادس

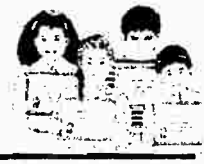

طفلى لا ينطق الكلمات بطريقة صحيحة

طفلى يبلغ الآن ٦ سنوات وتسير أموره فى المدرسة بطريقة طبيعية .. وكل شىء يسير على ما يرام ... إلى أن بدأت فى الأيام الأخيرة ظاهرة خطيرة تسبب لى الكثير من القلق ، إنه ينطق بعض الحروف بطريقة خاطئة.

فى أول الأمر كانت الأمور تسير بطريقة طبيعية ينطق الحروف بطريقة شاذة والجميع يضحكون ولكنه الآن يبلغ سن المدرسة وزملاؤه يسخرون منه وهو نفسه يعانى من الضيق بسبب لكنته الغريبة فى نطق بعض الكلمات .

● هل توجد مشكلات فى الأعضاء المسئولة عن نطق الكلمات؟

فيما عدا الأطفال الذين يعانون من الصمم أو مشكلات فى الأعصاب أو نقص فى النمو العقلى أو المصابين بأمراض نفسية فإن معظم عيوب النطق فى الكلام ترجع إلى غياب أو وجود تشوه فى أحد الأعضاء المسئولة عن إصدار الأصوات ونطق الكلمات .. وكثيرا ما نسمع أطفالا يخطئون فى حرف الشين ليقولوا سيكولاتة وسجرة بدلا من شيكولاتة وشجرة ويخطئون فى حرف الجيم ليقولوا «زيلى» بدلا من «جيلى» . وقد يرجع السبب فى ذلك إلى وجود عيب فى اللسان حيث يكون طرف اللسان قريبا جدا من الأسنان. وكثيرا ما يهمل الآباء هذه الأخطاء خاصة فى سن الطفولة ، وقد تتسبب طريقة النطق التى ينطق بها أطفالهم فى إدخال السرور والبهجة عند بعض الآباء ولكن إهمال العلاج يؤدى إلى تفاقم المشكلة .

● ما هى أسباب المشكلة ؟

- قد توجد تشوهات فى اللسان .

- يكون اللسان كبيرا مع وجود نقص فى قوة انقباض العضلات .

- وجود طول أو نقص فى طول عصبة اللسان (التى تقع تحت اللسان) .

- عدم انطباق فكى الأسنان الأمر الذى يسمح للسان بالمرور خلال هذه الفتحة .

- قيام الطفل الرضيع بامتصاص حلمة ثدى الأم بشفتيه بقوة وفى مواجهة السطح العلوى للسان والجانب الأمامى للهاة .

بعد بلوغ الطفل ٣ سنوات وبعد ظهور الأسنان اللبنية المفروض أن ينطبق فكى الأسنان فى وضع مقفل عند ابتلاع الأغذية الصلبة والسوائل ويستقر اللسان داخل الفكين .

عند ظهور واحد من العيوب السابقة تتغير على الفور طريقة النطق وهكذا ينطق كلمة «كلوس» بدلا من «كلوش» أو «طربوس» بدلا من «طربوش» أو ساكوس بدلا من شاكوش أو «بايون» بدلا من «بالون».

- يحدث أحيانا أن تقع الأسنان الأمامية للفك العلوى فى وضع متقدم أو متأخر عن الأسنان الأمامية للفك السفلى ، ويصاحب ذلك صعوبة فى نطق بعض الكلمات .

- ظهور بعض العيوب فى تجويف الفم ، وعلى الأخص فى اللهاة وسقف الحلق .

- وجود تشوه فى الشفة العليا وفى الوجه . وتجدر الإشارة فى هذا المجال إلى وجود شق فى الشفة العليا الذى يظهر على شكل واحدة من الصور التالية :

– شق الشفة العليا البسيط وفيه يصل الشق إلى فتحة المنخر وقد يصاحب ذلك وجود انحراف فى وضع الأسنان .

– شق الشفة العليا الكامل . ويكون على وجه العموم مصحوبا بشق سقف الحلق والشفة العليا وقاعدة المنخر وهو عيب خطير يجب الإسراع فى علاجه ويقدم التدخل الجراحى الحل الحاسم لهذه المشكلة .

● التصرف السليم إزاء هذه المشكلات :

عندما تنتابك الشكوك وتساورك الوساوس ، عندها يعتبر الذهاب إلى الطبيب أفضل الحلول وهو الذى يحدد مدى صعوبة المشكلة ، ويقوم بفحص الفم وحالة الأسنان . وفى حالة المشكلات الأكثر صعوبة يختبر القدرة على البلع ومشاكل امتصاص الطفل لأصابعه ومدى سلامة الأنف.

يجب أن تعرف أن الأجهزة المسئولة عن النطق عند الأطفال تستكمل نموها حتى سن الرابعة ، ويحتمل اختفاء بعض العيوب عند بلوغ الطفل سن الرابعة . والواقع أن معظم مشكلات النطق تختفى قبل هذا السن ، وبناء عليه يجب البدء فى علاج هذه العيوب بدءاً من سن الرابعة إلى الرابعة والنصف مع الإحاطة بأن أى تأخير فى تنفيذ برنامج إعادة تصحيح النطق عن هذه الحدود يصاحبه مشكلات أكثر تعقيدا يصعب علاجها ، كما يجب إدراك أن علاج هذه العيوب يحتاج إلى إصرار من الأبوين ، كما يحتاج إلى وقت طويل وصبر ، ويفضل فى جميع الأحوال أن ننتهى من مشكلات تصحيح النطق قبل بلوغ الطفل سن ٦ – ٧ سنوات حيث تتناقص فرص العلاج بعد بلوغ الطفل سن ١١ – ١٢ سنة.

● كيف تمارس علاج مشكلات النطق ؟

الغرض من دروس تصحيح النطق هو البحث عن طريقة لتحويل الحركات الخاطئة للأجهزة المسئولة عن النطق إلى حركات صحيحة ، وللوصول إلى هذا الغرض يمكن استخدام دليل اللسان ، وهو عبارة عن ساق معدنية تثبت عند طرفها كرة صغيرة أو أسطوانة بلاستيكية وتستخدم هذه الأداة فى وضع اللسان فى الموقع الصحيح عند الكلام .

يجب الإصرار فى متابعة العلاج حتى يصل الطفل إلى المرحلة التى ينطق فيها الحروف التى يتعثر فيها بسهولة وبطريقة صحيحة دون الحاجة إلى استخدام العصا المعدنية ، ثم يحاول نطق هذه الحروف فى كلمات بسيطة ويدرب بعدها على نطق الحرف وسط جملة طويلة .

يمكن تسهيل التدريبات على الطفل بضرب أمثلة تساعده على تصور الطريقة الصحيحة لنطق الحرف . ومن أمثلة ذلك أن يطلب منه تقليد صوت النحلة «إز....إز» ، وذلك عند التدريب على نطق حرف «ز»« بطريقة صحيحة .

عند الحاجة لتقوية مجموعة عضلات سقف الحلق ، يطلب منه النفخ فى محلول به صابون سائل لتكوين (دوائر من رغاوى الصابون أو النفخ فى مزمار) .

عندما يكون علاج مشكلات النطق مصحوبا بالعصبية والتوتر والانفعال الزائد ، يصبح من المفيد إعطاء الطفل فرصة مناسبة للراحة والهدوء وبث السكينة والطمأنينة .

تتنوع طول الفترة اللازمة لإعادة التدريب على نطق الكلمات بالطريقة العادية تنوعاً كبيرا وفقا لنوع المشكلة وطريقة التدريب التى يتبعها أفراد

الأسرة ، قد يكون التقدم سريعا لننهى فترة إعادة التدريب خلال فترة تتراوح ما بين ٢ – ٢٠ جلسة ومع ذلك لا يمكن القول أن المشكلة تم القضاء عليها بصورة جذرية ؛ إذ يلزم مرور عدة أسابيع أو شهور حتى تختفى تماما كل آثار المشكلة ويصبح نطق الطفل سليما فى كل الأحوال . والواقع أن توافر الرغبة الصادقة عند الطفل يساعد على الإسراع فى الشفاء ، ويمكن الحصول على نتائج طيبة فى وقت قصير عندما يتكاتف أفراد الأسرة على التصدى للمشكلة بروح أخوية وإصرار على النجاح ، لا تنس أن النجاح فى تصحيح النطق للأطفال هو الثمرة الطبيعية للعمل بروح الفريق .

كيف يمكنك مساعدة طفلك ؟

١ - تحدث معه بوضوح :

عندما ترغب فى تعليم طفلك الطريقة الصحيحة لحرف ما ، أجلسه فى مواجهتك بحيث يمكنه رؤية وجهك بوضوح ، وحرك فمك وجميع الأعضاء الخاصة بنطق هذا الحرف ، اغلق الراديو والتليفزيون وتحدث معه فى جلسة منفردة حتى لا ينصرف ذهنه إلى أمور أخرى .

٢ - لا تتعجل .. اصبر :

لا تجهد ابنك .. من غير المعقول أن يتعلم ابنك النطق السليم من جلسة أو أخرى ، وبالتأكيد لن تحصل على نتائج سريعة .. والإصرار على العجلة يعطى بالتأكيد نتائج عكسية ، وتذكر دائما أن القدرة على الاستيعاب تختلف من شخص لآخر .. تذكر أن طفلك لن ينجح فى مجهوداته إلا بعد اكتساب الثقة فى النفس ، شجعه إذن وداوم على التشجيع ولا تظهر القلق أو الضيق عند الفشل ، وباختصار لا تدخل الرعب والذعر فى قلب طفلك حتى لا تفلت الأمور من يديك .

٣ - استخدم الطريقة غير المباشرة :

عندما ينطق ابنك حرف السين بدلا من الشين فهو يقول (سماعة) بدلا من (شماعة) ، سيكولاتة بدلا من شيكولاته وسمعة بدلا من شمعة . لا تجهد طفلك ولا تجهد نفسك بالإصرار على النطق الصحيح ولكن قل له نعم يا حبيبى هل رأيت الشمعة وهى مضيئة فيجيب نعم ، ولكنك تحاوره ماذا رأيت سيقول (سمعة) عندها قل له بل شمعة . الطفل يسمع منك النطق الصحيح ويفهمه ، لا تلح فى التكرار ... انتظر فرصة أخرى وكرر المحاولة . وفى كل الأحوال تجنب التأنيب والتوبيخ والعقاب .